

تأثير الجنس والمرحلة الدراسية في درجة الدوجماتية لدى طلبة التربية الرياضية الأستاذ المساعد

أحمد قاسم محمد حمي

الملخص :

الدوجماتية في التفكير هو ناتج عن عمليات معرفية متعددة تؤدي بالإنسان إلى التفكير أو الانغلاق على فكرة أو أفكار معينة، ولا يتقبل المناقشة أو إعادة النظر فيها ويعتبرها من الثوابت المطلقة ، وهو في هذه الحالة لا يلغي وظيفة عقله فقط في تمحيص هذه الفكرة أو الأفكار ، بل انه لا يناقشه ويتقبله ، ويلغي أي رأي آخر مخالف ، ولا يسمح لهذا الرأي أن يدخل مجال وعيه، ولما كان المجال الرياضي يتطلب الابتعاد عن التطرف في الرأي والفكر ، ويستوجب قبول الآخر والمرونة في التفكير ، عليه جاء اهتمامنا بالبحث الحالي الذي يهدف إلى قياس درجة الدوجماتية لدى طلبة التربية الرياضية بشكل عام والكشف عن دلالة الفرق في ذلك تبعاً لمتغيري الصف والجنس .

وتألفت العينة من (180) طالباً وطالبة تم اختيارهم من الصفين الأول والرابع في سكول التربية الرياضية بجامعة دهوك . واعتمد البحث على تطبيق مقياس الدوجماتية المعد من قبل جون راي (Jones Ray) والمترجم من قبل (بن لمبارك سمية) عام 2009 . وتم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) . فأظهرت النتائج أن درجة الدوجماتية لدى أفراد العينة منخفض ، وتبين وجود فرق دال في درجة الدوجماتية يعزى لمتغيري الجنس والصف ولصالح الذكور والصف الرابع . وفي ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث ، تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات .

المقدمة :

شهد إقليم كردستان العراق تغيرات كبيرة وسريعة مع بداية القرن الحادي والعشرين، وشملت تلك التغيرات جوانب الحياة المختلفة ، فلم تقتصر على الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي بل تعدى ذلك إلى المجال الرياضي ، ونتيجة ذلك تطورت المؤسسات الرياضية وازداد عدد الأفراد الممارسين للرياضة وكان هناك تطوراً كمياً ونوعياً في المجال الرياضي . واليوم تمارس المؤسسات التعليمية ومنها كليات التربية الرياضية في إقليم كردستان العراق دوراً كبيراً من أجل إعداد كوادر علمية لقيادة المؤسسات التربوية والرياضية أي المدارس والأندية ومراكز الشباب التي تقدم الخدمات للشباب لممارسة الأنشطة الرياضية ، ولا تقتصر عمليات الإعداد والتأهيل العلمي على الجانب المعرفي ، بل يتعدى ذلك إلى الجوانب المختلفة من شخصية الطالب معلم الغد وقائد المستقبل .

ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة شخصية هذا القائد المستقبلي الذي سيتولى مهام التربية الرياضية في الأندية ، والمدارس ، وفي مجال الإعلام الرياضي وغيرها من المجالات ذات الصلة بالرياضة . ولأجل التعرف على أهم سمات هذه الشخصية وأبعادها ، جاءت هذه المحاولة الرامية إلى دراسة إحدى الأساليب المعرفية المتمثلة في الانغلاق الذهني (الدوجماتية) ، ذلك لأن الأساليب المعرفية هي التي تحدد طبيعة شخصية الإنسان وسلوكه ونمط تفكيره وكيفية تعامله مع المواقف . إذ يرى (عيد ، ١٩٩٠) أنه بإمكاننا دراسة الدوجماتية في حياة الإنسان العادي، وفي أسلوب تفكيره وكيفية تناوله للموضوعات والأفكار. فالإنسان (الدوجماتي) المغلق على نفسه يرى في أسرته عالمه الأوحده، ويرى في أفكاره قيمة قصوى ولا يستطيع أن يتعايش مع أفكار الآخرين(عيد ، 1990 : ص24).

ويعتبر مفهوم الدوجماتية من المفاهيم أو الموضوعات الخصبه في علم النفس وخاصة علم النفس المعرفي الذي يعنى بكيفية تمثيل الأفراد للمعلومات وأنواع الأساليب المعرفية التي يستخدمها الفرد للتكيف مع مختلف المواقف الحياتية والموارد الحسية الواردة إليه من مختلف المنبهات.

وحيث أن الاتجاهات التربوية الحديثة تنادي بضرورة تنمية التفكير لدى الطلبة في جميع المراحل التعليمية ، لذا بات من الضروري دراسة الأساليب المعرفية ومن بينها الدوجماتية لدى الطلبة ، ذلك لأن هذا النوع من التفكير يتميز بالجمود والانغلاق الذهني . وقد يكون سبباً في فشل الإنسان خاصة في مجال الرياضة الذي يتطلب الانفتاح والمرونة في التفكير وقبول الرأي المخالف . وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في ضوء ما تقدم تحديداً بالسؤال الآتي :

ما درجة الدوجماتية لدى طلبة كلية التربية الرياضية ؟ وهل للجنس ومستوى الصف الدراسي تأثير في ذلك ؟

أهمية البحث :

يمثل طلبة الجامعة ثروة وطنية في غاية الأهمية باعتبارهم الطاقة الدافعة نحو التقدم والبناء، فهم بحاجة إلى تقديم الرعاية العلمية والاجتماعية والجسمية والنفسية لهم، واستثمار قدراتهم حتى يسهموا في تطور مجتمعاتهم وتنميتها. ولاشك في أن نجاح الطلبة في حياتهم اليومية والدراسية يعتمد على أسلوب تفكيرهم .

ويعتبر مفهوم الدوجماتية من العمليات المعرفية الجديرة بالاهتمام لما لها من دور كبير في التفكير وتكوين المفاهيم نحو موضوعات مختلفة ، وبالتالي إعطاء صورة خاصة بالفرد أمام مجتمعه (بن لمبارك ، 2008 : ص5).

إذ يرى روكيتش (Rokeach) أن الدوجماتية أسلوب للعقل يتسم بالتفكير الجامد وتمتد في الشخصية على متصل بين قطبين أحدهما هو الانغلاق، والآخر هو الانفتاح ويتسم أصحابها بالتشدد مع معارضيههم ، دون أية محاولة للتعرف على أفكارهم ومعتقداتهم المناهضة والتفكير فيها، أي أنهم مقلون في أسلوب تفكيرهم ومقابل ذلك يتسمون بالتسامح مع أصحاب المعتقدات المتشابهة (البحيري، 1989 : 251).

ويرى البعض أن الدوجماتي يتشبه بنمط سلوكي معين لا يصلح للموقف الذي يستخدم فيه ، فهو لا يفسر سلوكه بما يقتضيه التغيير الحادث في الموقف الخارجي. (حبيب، 1994: ص48). وفي السبعينيات من القرن العشرين أكد (ويلسون) أن الدوجماتية تكمن وراء الاتجاهات المحافظة والتي يعرفها بأنها " مقاومة التغيير والاستكناة إلى الأمن بتفضيل ما هو موروث وتقليدي في المواقف والسلوك (الطهراوي ، 2005 : ص13). فللدوجماتية أسلوب عقلي معرفي يتميز بالتشدد و هو مفهوم يشير إلى وجهة النظر المتشددة نحو قضية أو قضايا معينة والتشبهت بها دون تحليل أو نقد لها . لذا نجد الشخص الدوجماتي يتمسك بأفكاره ولا يسمح بالنقاش حولها. وعلى العموم يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي في الآتي :

أ. تبرز أهمية البحث من خلال تناوله لظاهرة نفسية معرفية سلبية (الدوجماتية) ، ذلك لأن الانغلاق والتطرف في التفكير وعدم المرونة في تقبل الرأي الآخر يمكن أن يؤثر على تفاعل الرياضي مع الآخرين .

ب. وتأتي أهمية البحث من اهتمامه بموضوع ذا قيمة خاصة في حياة الفرد والمجتمع ، فموضوع الدوجماتية أمر يعنى به الأفراد ، وربما كان له آثاره السلبية وانعكاساته على المشاركة في الحياة الرياضية ؛ فقد يتجنب البعض الشخص الذي يتميز بالدوجماتية لأنه لا يشارك الآخرين في آرائهم بسبب التصلب الذي يتميز به في أسلوب التفكير .

ج. قلة البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الدوجماتية في واقعنا الكوردي . ومن هنا نستطيع القول بأن هذا البحث يعد من البحوث الرائدة في هذا المجال ، ويمكن الاستفادة من

نتائج كمؤشرات للتخطيط ورسم السياسات التربوية والإعلامية . وكذلك من شأنه أن يسهم في إثارة الباحثين الآخرين لدراسة جوانب أخرى ذات صلة بهذا الموضوع .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

1. درجة الدوجماتية لدى طلبة التربية الرياضية في جامعة دهوك .
2. دلالة الفروق في درجة الدوجماتية لدى طلبة التربية الرياضية في جامعة دهوك تبعاً لمتغير الجنس.
3. دلالة الفروق في درجة الدوجماتية لدى طلبة التربية الرياضية في جامعة دهوك تبعاً لمتغير الصف الدراسي.

مجالات البحث :

- 1.المجال البشري: عينة من طلبة الصفين الأول والرابع في سكول التربية الرياضية بجامعة دهوك
- 2.المجال الزمني: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2013/2012 م .
- 3.المجال المكاني: سكول التربية الرياضية بجامعة دهوك .

تحديد المصطلحات:

الدوجماتية : Dogmatisim

يعرف روكيش (1960) الدوجماتية بأنها أسلوب للعقل يتسم بالتفكير الجامد وإنها تمتد ، في الشخصية على متصل بين قطبين أحدهما هو الانغلاق في أعلى درجاته والآخر هو الانفتاح (بن لمبارك ، 2009 : ص20).

ويعرفها (الطهراوي ، 2005) بأنها :طريقة تفكير مغلقة تتصف بالجمود وعدم التسامح وضيق الأفق والتفكير القطعي، وتكون الأمور لدى صاحبها إما بيضاء أو سوداء، ويتسم الشخص مرتفع الدوجماتية بالتشدد مع أصحاب الأفكار المناهضة له، دون محاولة للتعرف على تلك الأفكار (الطهراوي ، 2005 : ص4).

ويعرف الباحث الدوجماتية نظرياً بأنها : نسق معرفي للتفكير مغلق نسبياً ينتظم حول مجموعة مركزية من المعتقدات والأفكار والآراء التي تؤدي إلى شكل من أشكال التفكير الجامد أو نموذج للتعصب لوجهة نظر معينة .

أما التعريف الإجرائي للدوجماتية فهي: الدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة من أفراد العينة عن إجاباته على الفقرات الواردة في مقياس الدوجماتية المستخدم أداة في البحث .

خلفية نظرية :

مدخل إلى الشخصية:

يشير مصطلح الشخصية (Personality) إلى الفرد ؛ وإلى الطريقة المتفردة التي يتم بموجبها تنظيم سماته ، بحيث يدل كل ذلك عليه ، وعلى نشاطاته كفرد متميز عن غيره (عدس ، توق ، 1993 ، 196)، ويرى واطسن (Watson) أن الشخصية هي " مجموع الأنشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة العقلية للسلوك ؛ لفترة كافية بقدر الإمكان ، وذلك لتعطي معلومات موثوق بها " (عمران ، 1990 ، 214) . وقد حدد ألبورت (Allport) الشخصية بأنها " التنظيم الدينامي داخل الفرد ؛ لتلك الأجهزة النفسية التي تحدد طابعه الخاص ، في توافقه لبيئته " (عبد الخالق ، 1987 ، 39) . في حين يرى كاتل Gattell أن الشخصية هي " نظام يسمح بالتنبؤ بما سيفعله الإنسان في موقف معين " (الداھري ، الكبيسي ، 1999 ، 178) .

وتتكون شخصية الفرد من تلك الخصائص الثابتة ؛ التي تتمثل في سلوكه ، وهذه الخصائص قد تكتسب عن طريق خبرات الشخص الفريدة، أو بفعل الخبرات التي يشترك فيها مع الآخرين ، وقد تكون هذه الخصائص نتاجاً لتأثير الوراثة ، أو التفاعل بين الوراثة والبيئة (ويتج، 1995 ، 255) أي أن العوامل الرئيسة التي تساهم في بناء الشخصية متعددة وواضحة ، كالوراثة ، والنضج ، وأسلوب التنشئة والدوافع الاجتماعية التي تكتسب عن طريق التعلم وكذلك الطرق المستخدمة في عملية الإدراك (عدس ، توق ، 1993 ، 270) ،

ويشير بلوم (Bloom) إلى أن للشخصية ثلاثة أبعاد هي : البعد الوجداني : ويتمثل بالاهتمامات المحكومة بإشباع الحاجات والاتجاهات والقيم ، البعد العقلي : ويتمثل بالذكاء والقدرات العقلية والقدرات اللفظية والرياضية والميكانيكية ، البعد النفسي : ويتمثل بالمهارات ، كما أن هناك أدبيات نفسية أخرى تشير إلى أن أبعاد بناء الشخصية تتمثل أيضاً في ثلاثة أبعاد وهي: البعد التكويني: يتمثل في بناء الكيان العضوي ، كما يتمثل في أجهزته وأنسجته وخلاياه وغدده ، البعد الثقافي : ويتمثل في أن ثقافة المجتمع تطبع شخصية الفرد بمجموعة من الخصائص والعادات والمفاهيم ، وأفكار وأنماط من السلوك تغاير تماماً خصائص وعادات ومفاهيم شخصيات أخرى تكونت في ثقافات أخرى ، البعد الاجتماعي : ويتمثل هذا البعد بتركيزه

على ما يمكن تسميته بالتفرد الذي يعتمد على التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ؛ وعلى الخبرات الفردية الخاصة التي تكمل صياغة شخصية الإنسان بشكل يخالف كل الشخصيات داخل الثقافة العامة وداخل الثقافة الفرعية (الداهري ، الكبيسي ، 1999 ، 181-182) .

قياس الشخصية:

ولقد استخدم علماء النفس عدة أدوات لتقدير الشخصية ، وغالباً ما تكون هذه الأدوات مجتمعة معاً : المقابلات ، الملاحظات المضبوطة ، والتجارب ، والاختبارات الموضوعية والإسقاطية (لندا ، 1997 : 608) . وأظهرت البحوث في علم النفس المعرفي أن الأفراد يظهرون فروق في آليات المعالجة الذهنية مما يظهر أساليب متعددة للمعالجة في محاولتهم حل المشكلات، أو اتخاذ القرارات أو تفسير المثيرات والاستجابة لها. ويستخدم مصطلح الأسلوب " style" على أنه خاصية تميز الأفراد والشعوب وهي أفضلية استخدام طرق المعالجة للمعلومات. ويعني ذلك أن الفرد يتصف بصفات تفكير معينة يتعامل من خلالها في الاستجابة للمثيرات المختلفة، وحل مشاكله ولهذا ترجم مصطلح style في اللغة العربية إلى الأسلوب الذي يرتبط بعمليات الإدراك والتذكر والتخيل وحل المشكلات واتخاذ القرارات وتعتبر الدوجماتية واحد من الأساليب المعرفية التي يجب أن يمتلك معاني واضحة للمعالجة المعرفية (Eysenck, 2005 : 64

ويعود تاريخ مفهوم الأساليب المعرفية إلى وليام جيمس (William James, 1980) عندما أكد على أهمية دراسة الفروق الفردية من خلال الأساليب المختلفة التي يتبناها الأفراد . وقد حدد العلماء في العقود الأخيرة العديد من هذه الأساليب، حيث أشار ميسك (Meseck) إلى وجود حوالي (19) أسلوباً معرفياً مختلفاً . ويؤكد ريدر و رينر (Ryder and Rayner, 1998) على أن الأساليب المعرفية تنحدر من أربع مصادر في دراسات علم النفس المعرفي وهي :

1. تطور مفهوم الإدراك حسب النظرية الجشطالتية التي ترى أن الفرد يرى الأمور بشكل كلي غير قابل للتجزئة (مثل الشجرة فهو يراها بشكل كلي ليس الأغصان أو الأوراق).
2. الطريقة التي يتكيف بها الفرد مع المثيرات البيئية المختلفة بواسطة الضبط المعرفي، والعمليات المعرفية مما يفرض أسلوباً محدد في التعامل مع المثيرات.
3. الصور العقلية والذهنية المفصلة لدى الفرد في معالجة المعلومات الواردة إليه من مختلف المصادر أو المثيرات وهذه كلها تعمل على توجيه نشاط الفرد المعرفي.

4.المكونات الشخصية وترابطها مع العمليات المعرفية وآليات المعالجة التي تتضمن كلها في تحديد أسلوب معرفي معين.(Ryder and Rayner,1998 ; P.285).

كما يؤكد الشراوي (1992) على أن هنالك اتفاق بين الباحثين والمختصين على أن الأساليب المعرفية تعتبر بمثابة تكوينات نفسية لا تتحدد بجانب واحد من جوانب الشخصية، كما أنها تساهم في تفسير الفروق الفردية بين الأفراد للكثير من المتغيرات المعرفية والوجدانية(الشراوي، 1992: 64) .

والدوجماتية أسلوب معرفي ثنائي القطب يتراوح ما بين الانغلاق التام للذهن إلى غاية الانفتاح الذهني للأفكار والتجارب والخبرات الجديدة والمختلفة. ومفهوم الدوجماتية يرتبط ارتباطا وثيقا ببعض المفاهيم التي تعتبر غير بعيدة عنه :كالجمود الذهني، التعصب، التسلطية، التصلب، النفور من الغموض أو ما يسمى بعدم تحمل الغموض.

ولقد صمم روكيش (1960) مقياسا للدوجماتية عرف باسم D.Scale نسبة للدوجماتية Dogmatism ويهدف إلى قياس ما بين الأفراد من فروق فردية في درجة انفتاح وانغلاق نظم معتقداتهم ، وفي نفس الوقت يصلح هذا المقياس لقياس التسلطية، وعدم التسامح(Nathalie et Serge, 2004).

وتتجلى الدوجماتية في عدم قدرة الفرد على تحمل المواقف الغامضة كما يظهر في الميل إلى الحلول القاطعة.من هنا نجد الفرد يتعلق بفكرة أو أفكار معينة ولا يتقبل المناقشة أو إعادة النظر فيها، واعتبارها من الثوابت المطلقة وهو في هذه الحالة لا يلغي وظيفة عقله فحسب في تمحيص هذه الفكرة أو الأفكار بل إنه يلغي أي رأي آخر مخالف ولا يسمح لهذا الرأي أن يدخل مجال وعيه فضلا عن أن يتفهمه أو يناقشه أو يتقبله(خفاجي، 1990 : 25).

دراسات سابقة:

هدفت دراسة مارلي (Marley,1988) معرفة علاقة مفهوم الذات ، الدوجماتية ، ووجهة الضبط لدى طلبة كلية التربية ، وأجريت الدراسة على عينة من (125) طالب من السنة النهائية ، وطبقت الدراسة عدة أدوات منها : مقياس مفهوم الذات ، مقياس " روكيش " للدوجماتية ، مقياس " روتر " لوجهة الضبط. وأظهرت الدراسة عدة نتائج منها : أن الأفراد ذوو مفهوم الذات السلبي أكثر دوجماتية من الأفراد ذوو مفهوم الذات الايجابي، وأنه توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الدوجماتية لصالح الذكور (لمبارك ، 2009 : ص 13).

وقام روبي (1989) بدراسة العلاقة بين الدوجماتية Demagogy (الجمود الذهني في التفكير)، وكل من: عادات الاستنكار الأربع لبراون وهولتزمان المخصصة للمرحلة الثانوية، بالإضافة إلى علاقة الدوجماتية بالتحصيل الدراسي. جرت الدراسة على عينة مؤلفة من 185 طالباً من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس البحرين العامة. وقد بينت نتائج هذه الدراسة بأن الدوجماتية المتوسطة (مقابل الدوجماتية العليا والدوجماتية الدنيا) مقاسة حسب مقياس روكيش (Rokeach, 1960)، تقترن إيجابياً بأساليب أفضل للدراسة، وباتجاهات أكثر إيجابية نحو قبول التعليم، وبمستوى أفضل للتحصيل الدراسي. ويفسر روبي هذه النتائج بأن المغالاة في الدوجماتية ارتفاعاً يؤدي إلى الانغلاق والجمود ومقاومة التغيير، وانخفاضاً يؤدي إلى الانفتاح وعدم مقاومة التغيير وقبول أي نوع من أنواع التنظيم قد يؤدي التطرف في الحالتين، إلى نتائج سلبية على عادات الاستنكار وبالتالي على انخفاض معدل التحصيل الأكاديمي.

وهدفت دراسة (دسوقي ، 1991)علاقة الدوجماتية بمستوى الطموح لدى طلاب الجامعة .بالريف والحضر، وأجريت الدراسة على عينة من 352 طالبا وطالبة من طلاب كلية التربية بسوهاج الفرقة الثالثة. و من القسمين العلمي والأدبي، ومن البيئتين الريفية والحضرية . استخدم في هذه الدراسة مقياس مستوى الطموح إعداد قشقوش ومقياس "روكيش للدوجماتية . وأظهرت الدراسة باستخدام معاملات الارتباط واختبار " T " عدة نتائج أهمها : وجود فروق دالة إحصائية في الدوجماتية بين طلاب الريف والحضر لصالح طلاب الريف.بمعنى أن طلاب الريف أكثر دوجماتية من طلاب الحضر (دسوقي ، 1991).

وتناولت دراسة موسى (1995) العلاقة بين العمر الزمني وكل من الأساليب المعرفية الآتية: الاعتماد، الاستقلال عن المجال الإدراكي، التروي، الاندفاع، اتساع الفئة، الدوجماتية، وجهة الضبط، التعرف على الفروق على الجنسين في كل من هذه الأساليب . وتكونت العينة من 469 مفحوصا مقسمين إلى ثلاث مجموعات هي: الطفولة (98 طفلا، 69 طفلة)، (83 مرافقا، 78 مرافقة) والشباب (83، 58 شابة). واعتمدت الدراسة على عدة مقاييس من بينها مقياس الدوجماتية المختصر، إعداد "ترولداهل وبويل Powel & Troidahl". فأظهرت النتائج وجود تأثير دال إحصائيا للعمر الزمني في أساليب الاعتماد، والاستقلال، والتروي، والاندفاع، واتساع الفئة، ووجهة الضبط، بينما ليس له دلالة في أسلوب الدوجماتية. بينما وجد تأثير دال إحصائيا للجنس في الدوجماتية.(موسى ، 1995).

وتناولت دراسة (طاحون وعثمان، 1996) العلاقة بين الاتجاهات التعصبية والدوجماتية وبعض الأساليب المعرفية ، وكانت عينة الدراسة (٢٦٧) طالباً وطالبة بجامعة الزقازيق. واستخدم الباحثان اختبار الاتجاهات التعصبية من إعداد الباحثين، ومقياس الدوجماتية لروكتش، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباط بين الدوجماتية والاتجاهات التعصبية القومية الرياضية ونحو الجنس الآخر ووجدت فروق دالة لصالح الإناث في الاتجاهات التعصبية الدينية.

وهدفنا دراسة (الدردير ، 2004) إلى التعرف على علاقة التفكير الناقد ومفهوم الذات بالدوجماتية لدى طلاب الجامعة. وكذلك أثر تفاعل التفكير الناقد ومفهوم الذات على دوجماتية طلاب الجامعة. تكونت عينة الدراسة من 300 طالب من كلية التربية بقنا من القسم العلمي. استخدم الباحث في هذه الدراسة اختبار التفكير الناقد إعداد جابر عبد الحميد (1976)، واختبار مفهوم الذات للكبار (إعداد محمد عماد الدين إسماعيل)، ومقياس روكيش للدوجماتية . أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة سالبة متوسطة بين التفكير الناقد والدوجماتية. وكذلك وجود علاقة سالبة قوية بين مفهوم الذات والدوجماتية لدى عينة الدراسة. وتبين وجود أثر دال للتفاعل بين التفكير الناقد ومفهوم الذات على دوجماتية طلاب الجامعة (الدردير ، 2004).

وركزت دراسة بن لمبارك ، (2009) على أسلوب الدوجماتية لدى الطلبة الجامعيين ، وتكونت العينة من (150) طالباً وطالبة تم اختيارهم من أقسام البيولوجيا والعلوم السياسية والعلوم الإسلامية . واستخدمت الدراسة مقياس جون راي لقياس الدوجماتية . فأظهرت النتائج أن مستوى الدوجماتية لدى طلبة الجامعة بشكل عام هو عالٍ ، وتبين وجود فرق دال في الدوجماتية يعزى للتخصص العلمي ولصالح العلوم السياسية ، في حين لم تظهر فروق دالة بين الجنسين في الدوجماتية (بن لمبارك ، 2009).

إجراءات البحث

المنهج المستخدم:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لملائمته وطبيعة البحث الحالي .

1. مجتمع البحث :

يتألف مجتمع البحث الحالي من الطلبة المستمرين على الدوام للعام الدراسي 2012-2013م في سكول التربية الرياضية بجامعة دهوك ، والبالغ عددهم (404) طالباً وطالبة ، وبواقع (93) طالبة و(311) طالباً.

2. عينة البحث :

تألفت العينة من (180) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة القصدية من الصفين الأول والرابع في سكول التربية الرياضية بجامعة دهوك ، وتراوح أعمارهم بين (18-27) سنة بمتوسط قدره (22.8) سنة وبانحراف معياري بلغ (2.46) ، ويتوزعون على أساس الجنس بواقع (38) أنثى و(142) ذكر ، وتبعاً لمستوى الصف الدراسي بواقع (104) طالباً وطالبة في الصف الأول و(76) طالباً وطالبة في الصف الرابع ، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس :		
أنثى	38	%21.11
ذكر	142	%78.89
الصف الدراسي:		
الأول	104	%57.78
الرابع	76	%42.22

3.أداة البحث

3-1-مقياس الدوجماتية وصفه وأسسها العلمية

تتمثل أداة البحث في مقياس الدوجماتية المعد من قبل جون راي Jone Ray والمترجم من قبل (بن لمبارك سمية) عام 2009 . ويتألف المقياس من (36) فقرة ، وأمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة هي (موافق جداً ، موافق ، محايد ، معارض ، معارض جداً) . ويطلب فيه من المبحوث أن يعبر عن رأيه في تلك الفقرات باستخدام مقياس تقديري يتراوح بين (5-1). وتعكس الأوزان في حالة الفقرات السلبية .

وللتحقق من صدق الأداة اعتمد الباحث على الصدق الظاهري ، حيث تم عرض

المقياس على مجموعة من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية ؛ لإبداء آرائهم حول صلاحية مضمون الفقرات ، وقد أجمع المتخصصون على سلامة الأداة وملاءمتها للمقياس ويعد ذلك مؤشراً للصدق .

وكما تم التحقق من ثبات بنود الأداة وذلك بتطبيقها على عينة تكونت من (40) طالباً

وطالبة تم اختيارهم عشوائياً نصفهم من طلبة الصف الأول والنصف الآخر من طلبة الصف

الرابع في سكول التربية الرياضية ، باستخدام أسلوبين : الأول بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي Internal consistency بين بنود المقياس. فكان مقدار معامل الثبات (0.81) . أما في الأسلوب الثاني فقد تم استخراج دليل آخر لثبات الأداة من خلال أسلوب الاختبار – وإعادة الاختبار Test-retest ، إذ حُسِبَ معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على المقياس في التطبيق الأول والثاني وبفاصل زمني بين التطبيقين قدره (12) يوماً ، وتبين قيمة الارتباط تساوي (0.85) مما يشير إلى ثبات الأداة بدرجة عالية.

الوسائل الإحصائية

تم حساب التكرارات والنسب المئوية ل وصف العينة . واستخدم معادلة ألفا كرونباخ ومعامل ارتباط بيرسون لايجاد ثبات الأداة . أما في تحديد مستوى الدوجماتية بشكل عام فقد استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، وللتعرف إلى دلالة الفروق في ذلك على وفق الجنس والصف ؛ عولجت البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين .

نتائج البحث:

سيتم عرض النتائج على وفق الأهداف الواردة في البحث وعلى النحو الآتي :

الهدف الأول :

لما كان الهدف الأول في البحث يسعى إلى التعرف على مستوى الدوجماتية لدى طلبة التربية الرياضية بجامعة دهوك بشكل عام ، عليه لغرض تحقيق هذا الهدف تم تصحيح إجابات الطلبة عن الفقرات المتضمنة في مقياس الدوجماتية ، وبعد تفريغ البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) تمت معالجة البيانات إحصائياً . فأظهرت النتائج أن متوسط الدرجات لأفراد العينة بشكل عام بلغ (80.156) درجة وبانحراف معياري قدره (20.348) درجة ، وعند مقارنة هذا المتوسط مع المتوسط النظري للأداة البالغ (108) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة ، تبين أن هناك فرق دال بين المتوسطين ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (18.359) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (179) ، والجدول (2) يوضح ذلك .

الجدول (2)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين الوسط المحسوب والوسط النظري للدوجماتية

المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف	المتوسط	القيمة التائية	مستوى
---------	-------	---------	----------	---------	----------------	-------

الدالة		الفرضي	المعياري	المتحقق		
0.05	18.359	108	20.348	80.156	180	الدوجماتية

وتشير هذه النتيجة إلى وجود فرق دال بين متوسط الدرجات المحسوب (المتحقق) والمتوسط الفرضي لأداة البحث ، ولما كان الفرق لصالح المتوسط النظري (الفرضي) فإن ذلك يدل على انخفاض درجة الدوجماتية لدى أفراد العينة . ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن طبيعة الثقافة في مجتمعنا تحث على الانفتاح والمرونة خاصة بعد التغيرات التي شهدتها إقليم كردستان ، وما تتميز به الجامعة من تأكيد على ضرورة الانفتاح على الآخرين وتقبل آرائهم وعدم الانغلاق والجمود في التفكير .

الهدف الثاني :

لما كان الهدف الثاني في البحث يرمي إلى التعرف على دلالة الفروق في مستوى الدوجماتية لدى طلبة التربية الرياضية على وفق متغير الجنس ، عليه تمت معالجة البيانات إحصائياً من خلال المقارنة بين متوسط درجات مجموعة الإناث البالغ (87.526) درجة ومتوسط درجات مجموعة الذكور البالغ (78.183) درجة ، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وسيلة إحصائية في المعالجة . فأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (2.552) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (178) ، والجدول (3) يوضح ذلك .

الجدول (3)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في مستوى الدوجماتية تبعاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	القيمة التائية	الانحراف المعياري	متوسط الدرجات	العدد	المجموعة
0.05	2.552	20.089	87.526	38	إناث
		20.029	78.183	142	ذكور

وتدل هذه النتيجة على وجود فرق دال بين متوسط درجات الإناث ومتوسط درجات الذكور في الدوجماتية ، وكان الفرق لصالح مجموعة الإناث من أفراد العينة حيث كان درجة الدوجماتية لديهم أعلى من الذكور . ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن الذكور لديهم حرية أكثر وفرص في التعامل مع الآخرين وهذا من شأنه أن يجعل الفرد أكثر انفتاحاً ومرونة في تفكيره . وتتسجم هذه النتيجة مع نتائج دراسة موسى (1995) التي أشارت إلى وجود أثر للجنس في الدوجماتية ، وكذلك مع دراسة (طاحون وعثمان، 1996) التي أشارت إلى وجود فرق لصالح

الإناث ، بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة مارلي (Marley,1988) التي أشارت إلى وجود فرق لصالح الذكور .

الهدف الثالث :

ولما كان الهدف الثاني في البحث يرمي إلى التعرف على دلالة الفروق في درجة الدوجماتية لدى طلبة التربية الرياضية على وفق متغير الصف الدراسي ، عليه تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وسيلة إحصائية في المعالجة . والجدول (4) يوضح ذلك .

الجدول (4)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في مستوى الدوجماتية تبعاً لمتغير الصف الدراسي

مستوى الدلالة	القيمة التائية	الانحراف المعياري	متوسط الدرجات	العدد	الصف الدراسي
0.05	2.995	18.571	76.356	104	الأول
		21.613	85.355	76	الرابع

وتشير هذه النتيجة إلى وجود فرق دال بين متوسط درجات طلبة الصف الأول ومتوسط درجات طلبة الصف الرابع في الدوجماتية ، وكان الفرق لصالح مجموعة طلبة الصف الرابع من أفراد العينة حيث كان مستوى الدوجماتية لديهم أعلى . وربما كان السبب وراء ذلك هو أن طلبة الصف الرابع وصلوا إلى مستوى من الاستقرار النفسي والنضج العقلي مما يدفعهم إلى التمسك بأرائهم والثبات عليها ، في حين أن طلبة الصف الأول لا يزالون في مرحلة المراهقة التي تتسم بالتغيير وتقبل كل جديد سواء كان رأي أو موقف .

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث نستنتج الآتي:

1. إن طلبة التربية الرياضية يتميزون بالانفتاح العقلي والمرونة في التفكير لأن درجة الدوجماتية لديهم منخفض .
2. أن متغير الجنس له تأثير في درجة الدوجماتية لدى الأفراد فالإناث يتميزن بدوجماتية أعلى.
3. إن التقدم في المرحلة الدراسية يؤثر في درجة الدوجماتية وذلك لما يحدث لدى الفرد من تصلب وتماسك في الرأي بسبب التقدم في العمر .

التوصيات :

واستكمالاً للفائدة المتوخاة من البحث يمكننا أن نقدم جملة توصيات قد تساهم في إيجاد بعض الحلول لمشكلة الدوجماتية وعلى النحو الآتي :

1. ضرورة توفير مناخ إيجابي للمناقشات أثناء التدريس والتدريب الرياضي من قبل التدريسيين للحد من الدوجماتية ، ويتحقق هذا من خلال شعور الطلبة بالأمان والاطمئنان أثناء التعبير عن آرائهم ، والمشاركة في الحديث وتبادل وجهات النظر حول القضايا المطروحة داخل الصف .
2. اختيار أشخاص مؤهلين لقيادة المؤسسات الرياضية من أجل خلق مناخ فكري إيجابي وآمن تشجع على مرونة التفكير واحترام الرأي الآخر .
3. حث الطلبة بشكل عام والإناث بشكل خاص على تقبل أفكار وآراء الآخرين لما في ذلك من محاسن ومزايا ، وذلك من خلال إرشاد الطلبة وبيان سلبيات التعصب والتطرف في الرأي .
4. العمل على نشر الوعي بأساليب وأنماط التفكير من خلال السمنارات والبوسترات والجلسات الإرشادية التي تنمي الأساليب المعرفية الايجابية ويجعل عقل الطالب منفتحاً ويجنبه الانغلاق في التفكير .

وأخيراً يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1. دراسة مقارنة لدرجة الدوجماتية لدى اللاعبين في الألعاب الفردية والجماعية .
2. دراسة مقارنة لدرجة الدوجماتية بين طلبة التربية الرياضية وأقرانهم في الكليات الأخرى.

المصادر

البحيري ، عبد الرقيب(1989): الدوجماتية والتسلطية وعلاقتها بالوعي الديني لدى طلبة الجامعة، بحوث المؤتمر الخامس في مصر ،الجمعية المصرية للدراسات النفسية -القاهرة، ص249-276.

بن لمبارك ، سمية (2008): أسلوب الدوجماتية لدى الطلبة الجامعيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر .

حبيب ، مجدي (1994): التطرف، عدم تحمل الغموض، التصلب، الدوجماتيقية، المساييرة استجابة عدم الحسم - كمنبئات لمقدار توتر الشخصية ، مجلة علم النفس ، ع ٢٤ ، الهيئة العامة للكتاب، مصر ، ص44-69.

خفاجي، فاطمة أحمد (1990) : الصحة النفسية المرونة والتصلب للعاملات وغير العاملات ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

- الداهري ، صالح ، الكبيسي ، وهيب (1999) : علم النفس العام ، دار الكندي للنشر ، إربد ، الأردن .
- الدحادحة، باسم (2004) : أثر التدريب على تنفيذ الأفكار اللاعقلانية وتأكيد الذات في خفض مستوى الاكتئاب، وتحسين مفهوم الذات لدى الطلبة المكتئبين .رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا :عمان، الأردن .
- دسوقي ، ناصر (1991) : الدوجماتية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلاب الجامعة من أبناء الريف والحضر ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بسوهاج ،جامعة أسيوط .
- روبي، أحمد عمر سليمان (1989): "الدوجماتية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، وعادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة قطر"، دراسات نفسية، المجلد السادس والعشرون، 313-367.
- الشرقاوي، أنور محمد (1992) : علم النفس المعرفي المعاصر ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة .
- طاحون ، حسين و عثمان عبد الرحمن (1996): الاتجاهات التعصبية وعلاقتها بكل من الدوجماتيقية والاعتماد / الاستقلال والتروي /الاندفاع لدى طلاب وطالبات الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 26 ، ص105-151.
- الطهراوي ، جميل حسن (2005): الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية في إطار عملية السلام ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- عبد الخالق ، أحمد محمد (1987) : الأبعاد الأساسية للشخصية ، ط4 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
- عدس ، عبد الرحمن ، توق ، محي الدين (1993) : المدخل إلى علم النفس ، ط3 ، مركز الكتب الأردني ،عمان ، الأردن .
- عمران ، محمد سعد (1990) : مدخل علم النفس ، مكتبة الطالب الجامعي ، خان يونس ، فلسطين .
- عيد، إبراهيم (1990): التسامح وعلاقته بالدوجماتيقية لدى شباب الجامعة .المؤتمر الدولي السابع لعلم النفس - مجلة الإرشاد النفسي.
- غنيمة ، هناء أحمد متولي (2000): الجمود الفكري لدى الآباء وعلاقته بالتربية الوالدية للمراهق من المنظور الإسلامي ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، المجلد العاشر -العدد 28 (www.eapsegypt.hypermart.net).
- لندا ل ، دافيدوف (1997) : مدخل علم النفس ، ترجمة سيد الطواب وآخرون ، ط4 ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة .

موسى ، ناصر دسوقي محمد(1995): دراسة تطويرية لبعض الأساليب المعرفية لدى الجنسين ،
الانترنت (<http://www.eawraq.com/news.php?action=view&id=169>)
ويتيج ، أرنوف (1995) : مقدمة في علم النفس ، ترجمة عادل الأشول والآخرين ، ط 3 ، الدار
الدولية للنشر ، القاهرة .

Eysenck(2005): Personality, two ways of thinking about it, the
psychologist, vol 17, n° 11,.

Nathalie Sero et Serge Guimond (2004): Dogmatisme et idéologie
politique, les cahier internationaux de psychologie social, N°62.

Ryder and Rayners(1998): cognitive styles learning strategies, David
Fulton Publishers, L T D P 285.

Level of dugmatism and its relationship with some variables for the students
of Physical Education
Assistant Professor
Ahmed Qasim Mohammed Hamy

Summary:

Dugmatism in thinking is the result of cognitive processes multiple lead man to think or seclusion on an idea or certain ideas, not accept discussion or reconsideration and considered one of the constants absolute, which in this case does not eliminate jobs mind only in the scrutiny of this idea or ideas, but he discussed not accept it, and eliminates any opinion to the contrary, does not allow for this opinion to enter the field of consciousness, As the field of sports requires moving away from extremism in thought and opinion, and requires the acceptance of others and flexibility in thinking, it came our search current which aims to measure the level of Aldugmatah among the students of Physical Education in general and detect significant difference in depending on the variables of grade and sex. The sample consisted of (180) students were selected from the first and fourth grades in the School of Physical Education at the University of Dohuk. The research was based on the application of the scale Aldugmatah prepared by John Ray, and by the compiler (bin Mubarak) in 2009. Data were analyzed using statistical software (SPSS). Tests showed that level Aldugmatah the respondents is low, and show a significant difference in the level of Aldugmatah attributable to the variables of sex and class in favor of males and the fourth row.